

Major Powers and their Impact on Turkish-Israeli Relations (2008-2022)

دور الدول الكبرى في العلاقات التركية – الإسرائيلية ٢٠٢٢-٢٠٠٨

Sally Al-Awwad^{1*}.

¹The University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 01 May 2023

Accepted 04 Jun 2023

Published 01 Jan 2026

*Corresponding author:

The University of Jordan, Amman, Jordan.

Email: sallyalawwad93@yahoo.com.

Abstract

The study aimed to demonstrate the role of major powers in shaping Turkish-Israeli relations and to analyze the foreign policies and practices of these countries in the region that impact relations between Turkey and Israel. The hypothesis was that increased intervention by major powers correlates positively with improved Turkish-Israeli relations. Utilizing a descriptive-analytical and comparative methodology, the study revealed that major powers, such as the United States, European Union, Russia, and China, pursue their interests by supporting allies and influencing political decisions in the region. The United States and the European Union play significant roles by fostering dialogue and reducing tensions, seeing Turkish-Israeli alignment as key to regional stability and their strategic interests. Russia's strengthening ties with Syria, Iran, and Iraq suggest that any shift in Russian-Turkish relations could impact Turkish-Israeli dynamics, which highlights the importance of diplomatic efforts. Similarly, China's increasing engagement, although indirect, suggests a future where Chinese influence might shape bilateral relations further. The study's results indicated that while the major powers often act out of self-interest, their interventions can be calibrated to improve collaboration between Turkey and Israel. It concluded with a recommendation for enhancing security cooperation among these major powers, Turkey, and Israel to counter common threats and promote regional stability. This integrated approach could create a multipolar equilibrium that aligns national interests with broader regional peace initiatives, thus securing a sustainable geopolitical balance.

Keywords: Political Science, International Relations, Turkey, Israel, Middle East.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور القوى الكبرى في العلاقات التركية الإسرائيلية، وتحليل السياسات والممارسات الخارجية لتلك الدول في المنطقة التي تؤثر على العلاقات بين البلدين، انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة تدخل الدول الكبرى وبين تحسّن العلاقات التركية – الإسرائيلية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن للوصول إلى نتائج الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن الدول الكبرى تسعى إلى تحقيق مصالحها في المنطقة، وذلك من خلال دعم حلفائها وممارسة تأثيرها على القرارات السياسية في المنطقة، وذلك يشمل تركيا وإسرائيل.

وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز التعاون الأمني بين الدول الكبرى وتركيا وإسرائيل، وذلك لمكافحة التهديدات الأمنية المشتركة وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: العلوم السياسية، العلاقات الدولية، تركيا، إسرائيل، الشرق الأوسط.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

لطالما كانت العلاقات الدولية، وخاصة العلاقات بين الدول الكبرى، من الأمور التي يصعب التنبؤ بها. فالعلاقات الدولية تقودها منظومة من الأهداف والمصالح الدولية والإقليمية، وتُشكل بشكل عام سياق السياسة الدولية والإقليمية. وبالتالي، قد نشهد تقلبات في العلاقات بين الدول نتيجة لأحداث أو تغيرات في مناطق معينة. وعلى الرغم من ذلك، في النهاية، تتجه الأمور نحو الاستقرار السياسي، وإن كان لحساب طرف على حساب طرف آخر.

تتميز العلاقات التركية الإسرائيلية بتعدد أوجه التشابه والاختلاف، وتتأثر هذه العلاقات ببيئتها الإقليمية والدولية بشكل مشابه للعلاقات الدولية الأخرى. وتلعب الدول الكبرى دوراً مهماً في هذا السياق، حيث تسعى لجذب تركيا وإسرائيل والتأثير عليهما، سواءً لخدمة المصالح الخاصة أو للحفاظ على الاستقرار السياسي الذي يعود بالنفع على الجميع.

تتمتع تركيا وإسرائيل بموقع استراتيجي وأهمية جيوسياسية، مما يجعلهما محط اهتمام الدول الكبرى. ورغم الاختلافات والتحديات التي تواجههما، تتأثر العلاقات بينهما في ظل المنظومة الدولية التي تدفع نحو تعزيز العلاقات بينهما. فالمصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية تسهم في تعزيز تلك العلاقات، وتحتّم على الدول الكبرى متابعة تطوراتها والتأثير عليها بما يحقق المصالح الاستراتيجية لهذه الدول.

تُعتبر العلاقات التركية الإسرائيلية من بين العلاقات الإقليمية المهمة في الشرق الأوسط، وتلعب الدول الكبرى دوراً حاسماً في تحديد مسار هذه العلاقات وتأثيرها على المنطقة بأكملها. يعزى الدور البارز للدول الكبرى في العلاقات التركية الإسرائيلية إلى تأثيرها السياسي والاقتصادي والعسكري، فهي تمتلك قدرة كبيرة على تشكيل سياق العلاقات الثنائية بين البلدين.

١,١,١ الدراسات السابقة

هدفت الخالدي (٢٠٢١) الدراسة إلى بيان طبيعة العلاقات الصينية مع دول الشرق الأوسط، وبالأخص علاقة الصين مع إيران وإسرائيل. كما ركزت الدراسة على انعكاس التنافس الأمريكي-الصيني على منطقة الشرق الأوسط. واستخدمت الباحثة منهج تحليل النظم لفهم النظام السياسي الصيني وأهدافه من السياسة الخارجية التي يتبعها تجاه الشرق الأوسط، من خلال فهم مدخلات ومخرجات النظام الصيني وتفاعله وتأثير البيئة الداخلية والخارجية عليه. وتوصلت الدراسة إلى أن الصين تسعى إلى تعزيز التنمية الاقتصادية وتدعيم الجانب العسكري القوي لتعزيز مكانتها العالمية والقيام بدور فاعل وإيجابي في العالم.

هدفت دراسة عثمان (٢٠١٨) إلى تتبع تطورات العلاقات الإسرائيلية-الأوروبية وتوضيح محددات العلاقات وبيان آثار العلاقات بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي على القضية الفلسطينية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المعطيات والعوامل التي تتحكم بالظاهرة، والمنهج التاريخي لضبط الأحداث والتطورات وفقاً لمنطق التسلسل التاريخي، والمنهج الاستشرافي للتنبؤ بمستقبل الظاهرة. وتوصلت الدراسة إلى أن الدول الأوروبية هي أول من أسس لوضع حجر الأساس لإسرائيل على أرض فلسطين، وأن إسرائيل عملت على الدخول في علاقات قوية مع الاتحاد الأوروبي، وتطورت العلاقات خلال الصراع العربي-الإسرائيلي رغم بعض المواقف الإيجابية للاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية.

هدفت دراسة خماس (٢٠٠٩) إلى البحث في ماهية العلاقات التركية-الإسرائيلية والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها وأثرها على المنطقة العربية بشكل عام. استخدمت الباحثة منهجاً متعدد الأبعاد يقوم على المعلومات الوصفية وتحليل العلاقات الدولية وبيني الظاهرة على دراسة المصالح ومنظور القوة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك محددات داخلية وخارجية للعلاقات التركية-الإسرائيلية، ومن أهمها طبيعة الأحزاب التي تصل إلى السلطة لدى الطرفين، وأن الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، تدفع باتجاه تدعيم وتوثيق العلاقات التركية-الإسرائيلية للمحافظة على المصالح الغربية.

هدفت دراسة Daniel (2022) إلى تحليل السياسات الإقليمية لتركيا وإسرائيل بالتوازي، ثم العلاقات التركية-الإسرائيلية وتشابكها مع الديناميكيات الإقليمية من عام ٢٠١١ إلى ٢٠٢١. وتوصلت الدراسة إلى أن تركيا اختارت مسارات مختلفة عن إسرائيل على الرغم من أوجه التشابه الهيكلية والتقييم المماثل للوضع، وأعطت وزناً أكبر لأدوات القوة الصارمة مع تبني سياسة مستقلة وحازمة، في حين حاولت إسرائيل تطوير أدوات القوة الناعمة والاندماج في البيئة المحيطة.

١,٢ ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

ناقشت الدراسات السابقة مواضيع ذات صلة بالدراسة الحالية تتمحور في مجملها حول العلاقات الدولية عموماً ودور الفواعل والمتغيرات الدولية في التأثير على العلاقات التركية-الإسرائيلية، في حين تركز الدراسة الحالية على توضيح وتفسير سياسات الدول الكبرى وتأثيرها في العلاقات التركية-الإسرائيلية خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠٢٢م). كما تغطي الدراسة فترة زمنية محددة، مما يتيح فهماً أعمق للتطورات والتغيرات التي شهدتها العلاقات خلال هذه الفترة.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتميز العلاقات التركية-الإسرائيلية بالتعقيد والتأثر بالأحداث السياسية في المنطقة والبيئة المحيطة، إضافة إلى الظروف الإقليمية والدولية. ويعد تدخل الدول الكبرى والقوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة من أهم العوامل التي تؤثر في هذه العلاقات، وفي التطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية بينهما. لذلك، يستدعي هذا الموضوع بحثاً دقيقاً حول دور الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية وتأثيرها عليها وعلى السياسات الخارجية بين البلدين. كما يجب البحث في السياسات التي يمكن لتركيا وإسرائيل اتباعها لتعزيز علاقاتهما في هذه الظروف الصعبة.

٢,١ أسئلة الدراسة

حتى يتحقق الهدف من هذه الدراسة، ستنطلق من تساؤل رئيسي مفاده: ما أهمية دور الدول الكبرى في التحولات التي شهدتها العلاقات التركية-الإسرائيلية خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠٢٢م)؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الأخرى، وهي:

١. ما دور الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في العلاقات التركية-الإسرائيلية؟
٢. ما دور روسيا والصين في العلاقات التركية-الإسرائيلية؟
٣. هل كان للدول الكبرى دور في توطيد العلاقات بين البلدين؟
٤. ما أهداف وسياسات الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية؟
٥. ما أوجه التشابه والاختلاف بين مواقف الدول الكبرى في موضوع الدراسة؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تستند أهمية الدراسة إلى مقدرتها على إضافة مساهمة علمية وأخرى عملية كما يأتي:

١. **الأهمية العلمية:** تنبع أهمية الدراسة من كونها ستتناول موضوعاً حيويّاً على الساحة الدولية، وذلك بتسليط الضوء على دور الفواعل الدولية التي أثرت في العلاقات التركية-الإسرائيلية في السنوات الأخيرة بما يحقق لها مصالحها ونفوذها، وهي علاقة شهدت حالة من التقدم والاتفاق وتعزيز المصالح بعد سنوات من التوتر.
٢. **الأهمية العملية:** محاولة تقديم دراسة جديدة ذات مضامين مختلفة عمّا جاءت به الدراسات السابقة، وتشكيل مادة علمية قد تفيد وتوفّر للباحثين فهماً واسعاً حول دور الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية، إذ تناولت الدراسة فترة زمنية معاصرة وجانباً لم يخضع للدراسة إلا في ضوء عدد محدود من الدراسات، والتي يمكن أن تساهم في الإثراء المعرفي والأكاديمي في مجال العلاقات الدولية.

٣,٢ أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. بيان دور الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي (المعسكر الغربي) في العلاقات التركية-الإسرائيلية.
٢. توضيح دور روسيا والصين في العلاقات التركية-الإسرائيلية.
٣. تسليط الضوء على أهداف الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية.
٤. تحليل السياسات والممارسات الخارجية للدول الكبرى في المنطقة وتأثيرها على العلاقات الثنائية بين تركيا وإسرائيل.
٥. بيان أوجه المقارنة بين أدوار الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية.

٤. حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- **الحدود المكانية:** الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي، روسيا، الصين)، وتركيا وإسرائيل.
- **الحدود الزمنية:** التركيز على فترة (٢٠٠٨-٢٠٢٢م)، ولا يمنع هذا التحديد الزمني العودة إلى الخلفية التاريخية للعلاقات. ويعود سبب اختيار عام ٢٠٠٨ لبدء مدة الدراسة إلى كونه تاريخ بداية التوتر بين الدولتين نتيجة حرب إسرائيل على غزة عام ٢٠٠٨، والتي تُعد من القضايا التي أثرت في العلاقة، ثم بعد ذلك حادثة أسطول الحرية (سفينة مرمرة) التي أدت إلى وصول التوتر إلى ذروته وانقطاع الدبلوماسية بين الدولتين لمدة ٣ سنوات، وبداية مرحلة من القلق السياسي.

٥. الطريقة والإجراءات

٥,١ فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة تدخل الدول الكبرى وتحسن العلاقات التركية-الإسرائيلية خلال فترة (٢٠٠٨-٢٠٢٢م).

٥,٢ منهجية الدراسة

تحاول الباحثة الإلمام بمختلف جوانب الموضوع لبلوغ الأهداف المرجوة منه وتقديم نتائج يمكن تعميمها، وذلك من خلال الاعتماد على المناهج التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** لدراسة الظاهرة حسب الواقع، دراسة وافية ودقيقة عن طريق جمع المعلومات، ووصفها بأبعادها المختلفة وتحليلها للوصول إلى العوامل التي تتحكم فيها والتي ساهمت في تشكيلها، وبالتالي القدرة على التنبؤ والخروج بنتائج يمكن الاستفادة منها.
- **المنهج المقارن:** لمقارنة أدوار الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف في سياسات وأدوار الدول الكبرى خلال فترة (٢٠٠٨-٢٠٢٢م).

٥,٣ خطة الدراسة

قُسمت الدراسة إلى خمسة مباحث على النحو التالي، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة:

- **المبحث الأول:** الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات التركية-الإسرائيلية.
- **المبحث الثاني:** الاتحاد الأوروبي والعلاقات التركية-الإسرائيلية.
- **المبحث الثالث:** روسيا والعلاقات التركية-الإسرائيلية.
- **المبحث الرابع:** الصين والعلاقات التركية-الإسرائيلية.

المبحث الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكية في العلاقات التركية الإسرائيلية

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أشد الداعمين لإسرائيل، وجميع قراراتها وأعمالها تصب في صالح إسرائيل. فقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل جسراً للعبور إلى الوطن العربي، والسيطرة على موارده، والحد من التمدد السوفيتي في المنطقة (الرقم، ٢٠١٤). وبالتالي، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة دولة إسرائيل في فلسطين والحفاظ على أمنها القومي. ويعود هذا الدعم إلى مجموعة من الأسباب، منها تقارب البروتستانت الأمريكيين مع اليهود دينياً، وهم من يدعمون عودة اليهود إلى أرض فلسطين "أرض الميعاد" وإقامة إسرائيل فيها، بالإضافة إلى سعي الكونغرس الأمريكي، الذي يشكل اللوبي الصهيوني موقعاً أساسياً فيه، لمساندة إسرائيل، وهو ما يدفع إلى التقارب بينهم والسعي لتحقيق مصالح إسرائيل (العلي، ٢٠١٦).

كان لاعتراف تركيا بإسرائيل عام ١٩٤٩م، كأول دولة إسلامية تعترف بها، مجموعة من الدوافع، كان أهمها الوصول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإقامة علاقات معها، والقدرة على التأثير على نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لمواجهة اللوبيين الأرمني واليوناني.

تُعد الاعتبارات الاستراتيجية من أهم العوامل التي شكلت العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة، حيث ترى الولايات المتحدة تركيا كدولة ذات أهمية جيواستراتيجية بسبب موقعها الجغرافي الذي يعزز مكانتها في العلاقات الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تُعد تركيا مفتاحاً استراتيجياً في المنطقة الممتدة من أوروبا إلى القوقاز، مروراً بالبلقان والشرق الأوسط، وتشكل ممراً لنقل النفط والغاز من آسيا الصغرى إلى أوروبا، وتُعد إحدى البوابات الهامة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة أنها محاذية للدول التي تعتبرها الولايات المتحدة محورية، مثل إسرائيل وإيران وسوريا والعراق (عثمان، ٢٠٢١). وبفضل قدرة تركيا على تقديم نفسها كشريك موثوق، دخلت تركيا في شراكة استراتيجية طويلة المدى مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

ترتكز العلاقات الأمريكية-التركية على مجموعة من المصالح المشتركة، وشعور كلا الدولتين بأن التحالف بينهما يخدم مصالحهما. كانت تركيا تسعى من خلال هذه العلاقات إلى مواجهة الخطر السوفيتي، والوصول إلى المياه الدافئة، والرغبة في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ومواجهة الأخطار الخارجية من اليونان وقبرص وروسيا وحزب العمال الكردستاني. كما عملت الولايات المتحدة على دعم تركيا في القضايا السياسية، مثل حيادها في القضية القبرصية وإبادة الأرمن، وعدم التصويت ضدها في الجهات الدولية، بالإضافة إلى تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لتعزيز جيشها واقتصادها (خماش، ٢٠٠٩).

تتميز العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية بالتحالف الاستراتيجي القوي الذي يحقق مصالح الدولتين على المستويين الإقليمي والدولي. بالنسبة لإسرائيل، وجدت في الولايات المتحدة الأمريكية حليفاً استراتيجياً يحفظ أمنها ووجودها، ويحقق لها مصالحها وأهدافها، إذ تعتبر الولايات المتحدة دعامة حيوية لإسرائيل منذ تأسيسها، وازدادت قوة هذا الدعم واستقراره مع تغير الحكومات الأمريكية، فجميع الحكومات اتخذت موقفاً داعماً لإسرائيل والحفاظ على وجودها كدولة، معتبرة أن المصالح الإسرائيلية حجر الأساس في منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى ذلك، تدعم الولايات المتحدة إسرائيل في المحافل الدولية وتحالف معها عسكرياً واستخبارياً لحماية أمنها.

بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية، اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بترتيب أوضاع المنطقة وتدخلت في شؤونها الداخلية، بما في ذلك التدخلات العسكرية كما حدث في حرب الخليج الثانية. ونظراً للأهمية الاستراتيجية لتركيا وإسرائيل في المنطقة، اتجهت الولايات المتحدة لإقامة علاقات قوية معهما وتعزيز التعاون الأمني لصياغة البنى التحتية الأمنية في المنطقة وتنفيذها (كامل وسليم، ٢٠٠٤). وبالتالي، أصبحت تركيا وإسرائيل حليفين رئيسيين للولايات المتحدة وركيزتها الأمنية في المنطقة لحماية مصالحها الاستراتيجية.

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية واللوبي الصهيوني، الذي يمارس نفوذاً كبيراً على مراكز صنع القرار في السياسة الأمريكية، تعزيز العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وعملت على الحفاظ على استمرار وتعزيز هذه العلاقة. وبالتالي، فإن تحسن العلاقات التركية-الإسرائيلية يؤثر إيجاباً على العلاقات التركية-الأمريكية.

عندما تولى حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢، تبنت تركيا استراتيجية الانفتاح على جميع القوى العالمية، مع تحقيق قدر من التوازن في علاقاتها مع كل القوى، وذلك لتحقيق مصالحها الاستراتيجية وتعزيز مكانتها ونفوذها

في المنطقة. وفي إطار هذه الاستراتيجية، قامت تركيا بالتقارب مع الدول العربية والإسلامية، وعززت علاقاتها مع سوريا والعراق وإيران.

ومع ذلك، تصاعد التوتر بين تركيا والولايات المتحدة وإسرائيل نتيجة لاختلاف المصالح والأهداف، وخاصة بعد رفض تركيا استخدام أرضها خلال غزو العراق عام ٢٠٠٣، وتعزيز التقارب التركي مع سوريا وإيران. علاوة على ذلك، كانت هناك رغبة إسرائيلية في تقسيم العراق وإحداث عدم استقرار في المنطقة، وإقامة نظام تابع للولايات المتحدة والغرب، وهو ما تعارضه تركيا وتعتبره تحدياً أمنياً يترتب عليه أخطار عديدة، خاصة في حال إقامة دولة كردية في شمال العراق، مما يزيد من مطالب الأكراد في تركيا بإقامة دولة لهم في الحدود الجنوبية (خماش، ٢٠١٠).

عام ٢٠٠٨م، شهدت العلاقات التركية-الإسرائيلية تدهوراً كبيراً بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة والحصار المفروض على القطاع. وقد أثر هذا التدهور سلباً على العلاقات بين واشنطن وأنقرة، وعلى دور تركيا الإقليمي بشكل عام. كما قامت الولايات المتحدة بالضغط على تركيا من أجل عدم التصعيد وعدم التوجه لأي مواجهات إعلامية ضد إسرائيل، وطلبت من الطرفين وقف الهجمات المتبادلة.

في عهد باراك أوباما (Barack Obama) (٢٠٠٩-٢٠١٧م)، أدركت الإدارة الأمريكية أهمية موقع تركيا ودورها في العديد من الملفات الحساسة في السياسة الخارجية الأمريكية، بما في ذلك الصراع العربي-الإسرائيلي والوضع في الأراضي الفلسطينية، والأحداث في العراق وآسيا الصغرى والقوقاز، ومكافحة الإرهاب. ولذلك، سعت الإدارة الأمريكية إلى تعزيز التحالف واستعادة العلاقات مع تركيا (خماش، ٢٠٠٩). وعلى الرغم من الاختلافات الإيديولوجية بين نتنياهو الذي يميل نحو اليمين المتشدد، وأوباما الذي ينادي بالسلام والاعتدال والتسامح، فإن الولايات المتحدة لم تغير سياساتها وبقيت ملتزمة بتنفيذ المصالح الإسرائيلية (الرقم، ٢٠١٤).

أدت فوضى الثورات العربية وتصاعد التوترات الإقليمية والدولية، واندلاع الأزمة السورية وصعود خصوم الولايات المتحدة الإقليميين والدوليين مثل روسيا والصين وإيران، وتصاعد الحركات الإسلامية وتنظيم القاعدة المقاوم للولايات المتحدة في مصر واليمن، وكذلك اكتشاف الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، إلى تدخل الولايات المتحدة للمصالحة بين الطرفين للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والأمنية والإقليمية. وقد نجح الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في عام ٢٠١٣ في تحقيق المصالحة بين تركيا وإسرائيل تحت رعاية أمريكية، حيث قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، بنيامين نتنياهو، اعتذاراً لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن الأخطاء التي وقعت خلال الهجوم الإسرائيلي على سفينة مرمرة (دياب، ٢٠١٣).

أعطت إدارة أوباما الأولوية لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بما يؤمن مصالحها الاستراتيجية. ومن خلال سعيها لتحقيق المصالحة بين تركيا وإسرائيل، هدفت الإدارة إلى التعاون في المسائل الإقليمية، بما في ذلك مواجهة إيران وحزب الله وجماعة الإخوان المسلمين، والضغط على روسيا لتحجيم نفوذها في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط والشرق المتوسط وتنافسها على الغاز الطبيعي. لذلك، اعتُبر تعاون تركيا وإسرائيل عاملاً مؤثراً على المصالح الروسية في المنطقة (نور الدين، ٢٠١٣)، ويدعم المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في مشروعات الطاقة في شرق المتوسط، كما يقلل من المخاطر والتوترات في المنطقة ويحسن العلاقات السياسية والاقتصادية بين تركيا وإسرائيل، ويحد من المخاطر المحتملة في العلاقات التجارية بين تركيا وإيران، والتي تُعتبر عدواً إقليمياً لإسرائيل (دياب، ٢٠١٣).

وبعد إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب (Donald Trump) (٢٠١٧-٢٠٢١م) في نهاية عام ٢٠١٩ عن خطته بعنوان "سلام من أجل الازدهار"، المعروفة بصفقة القرن، تم وضع مصالح الولايات المتحدة ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في مقدمة الاعتبارات. وتتضمن هذه الخطة دعم المستوطنات الإسرائيلية وبناء المزيد من الوحدات الاستيطانية، بالإضافة إلى إعلان القدس عاصمة غير مقسمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في عام ٢٠١٨، مما زاد من حدة التوتر في العلاقات بين تركيا وإسرائيل وأدى إلى تخفيض العلاقات الدبلوماسية إلى مستوى القائمين بالأعمال وإعادة السفراء إلى بلديهما (Daniel, 2022).

وفيما يتعلق بصفقة القرن، اتخذت تركيا مواقف صريحة ضد واشنطن وتل أبيب، وقادت جهوداً إسلامية ودولية ضد القرار، فضلاً عن دورها المتنامي في القدس، مما أدى إلى إزعاج تل أبيب والأطراف الأخرى (الحاج، ٢٠١٨).

تاريخياً، ركزت سياسة الولايات المتحدة على حماية مصالحها في الشرق الأوسط، ومن أبرز تلك المصالح تأمين احتياطات النفط وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة. لذلك، يعتبر أمن إسرائيل وتفوقها العسكري والأمني جزءاً أساسياً من سياسة الولايات المتحدة في المنطقة منذ الحرب الباردة. فمُنذ تأسيس دولة إسرائيل، كانت الاستراتيجية الأمريكية تجاه إسرائيل ثابتة، إذ تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيق مصالحها وأهدافها في المنطقة، وترى أن استمرار وجود إسرائيل في مصلحتها، حيث تشكل جسراً لعبورها إلى المنطقة، مما يعزز سيطرتها على الوطن العربي، والسعي إلى الحفاظ على الوجود الإسرائيلي وأمنه، والتحالف معها لتحقيق أهدافها، والمحافظة على توازن النظام الدولي لتبقى هي القوة المسيطرة والمتنفذة عالمياً بمساندة إسرائيل القوية.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق علاقة مستقرة بين تركيا وإسرائيل ووقف حالة التوتر بين حليفين مهمين لها، خاصة بعد اكتشاف الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وتأمين مصادر الغاز لحلفائها في أوروبا والابتعاد عن التبعية لروسيا. كما تسعى الولايات المتحدة إلى حفظ مصالحها الاقتصادية وتوفير مخرج للنفط عبر تركيا بعيداً عن الهيمنة الروسية في المنطقة. تركيا وإسرائيل هما أكبر حلفتين للولايات المتحدة في المنطقة، لذلك فإن التقارب بينهما سيجنب الولايات المتحدة مواجهة تعقيدات في سياساتها الإقليمية.

المبحث الثاني: دور الاتحاد الأوروبي في العلاقات التركية-الإسرائيلية

لعبت الدول الأوروبية دوراً رئيسياً في العلاقات التركية-الإسرائيلية منذ القرن التاسع عشر، حيث ضغطت الدول الأوروبية على الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الثاني للموافقة على اقتراح هرتزل لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وكان للدول الأوروبية دور كبير في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال وعد بلفور الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩١٧م، واتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م، التي قُسمت على إثرها العراق وبلاد الشام (خماش، ٢٠١٠).

كما سعت أوروبا في علاقاتها مع تركيا منذ القدم إلى إبعادها عن العرب، وكان التوجه التركي في عهد مصطفى كمال أتاتورك نحو الغرب والابتعاد عن العرب والشرق، مما عزز العلاقة بينهم، وأصبحت تركيا دولة مهمة للمصالح الأمنية والاقتصادية الأوروبية والأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة كونها الدولة الإسلامية الوحيدة العضو في حلف شمال الأطلسي. وهذا يعزز مكانتها في المجتمع الدولي ويجعلها شريكاً استراتيجياً للدول الغربية في المنطقة.

أضف إلى ذلك، سعي أوروبا لتسهيل التعاون التركي-الإسرائيلي لحرصها على تحقيق مصالحها في مجال الطاقة (النفط والغاز)، وتسهيل حصولها على إمدادات الطاقة، والتوسع نحو الأسواق العربية لتسويق صناعاتها العسكرية والتقنية ومنتجاتها الغذائية بشكل عام، ولخلق هيمنة غربية على المنطقة من خلال دمج إسرائيل اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً في المنطقة عن طريق ربط دول الشرق الأوسط بإسرائيل اقتصادياً (خماش، ٢٠١٠).

ويمكن القول إن الدور الإقليمي التركي في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي متعدد الأبعاد، الأمر الذي جعل الاتحاد الأوروبي يحاول استيعاب تركيا (باكير وآخرون، ٢٠٠٩). ويُدرك الاتحاد أهمية الدور التركي في المنطقة، بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والبحر المتوسط، مما يساهم في تحقيق مصالح الاتحاد في المنطقة. فتركيا تشكل ممراً هاماً وأمنياً لنقل مصادر الطاقة من الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وبحر قزوين وروسيا إلى دول الاتحاد الأوروبي، وبذلك أصبح موقع تركيا الاستراتيجي قاعدة مهمة للمصالح الأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية أيضاً في المنطقة.

تحركت تركيا وما زالت نحو الانضمام للاتحاد الأوروبي لعدة أسباب، منها رغبتها في الدفاع عن نفسها وتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، والاستفادة من المكاسب الاقتصادية والتكنولوجية الموجودة في أوروبا. كما ترى تركيا أن الانضمام للاتحاد الأوروبي يمثل فرصة لتعزيز علاقاتها مع قوى أوروبا الكبرى والولايات المتحدة، وبالتالي تحقيق تأييد ودعم لسياساتها في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. بالإضافة إلى ذلك، ترى تركيا أن الانضمام للاتحاد الأوروبي سيمنحها موقعاً متقدماً في المنطقة يفوق مستوى القوة التي تتمتع بها اليونان، وبالتالي تحافظ على مكانتها كقوة إقليمية مؤثرة (ارجيلوس، ٢٠١٨).

وبالمقابل، يهدف الاتحاد الأوروبي إلى تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، نظراً لأهمية هذه المنطقة بالنسبة له من الناحية السياسية والاقتصادية والأمنية. لذلك تأثرت علاقة الاتحاد الأوروبي بإسرائيل بتطورات الصراع في المنطقة، نظراً لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية، فهي تضم مخزوناً نفطياً هائلاً، وبما أن أوروبا تعتمد بشكل كبير على

إمدادات الغاز الطبيعي من مخزون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (أبو سيف، ٢٠١١)، فقد حرصت على تعزيز علاقاتها مع إسرائيل باعتبارها المحور الأساسي للصراع في المنطقة، ولأهميتها التاريخية والسياسية والأمنية لأوروبا.

تتطلع تركيا إلى التوجه نحو الغرب والانضمام للاتحاد الأوروبي كجزء من استراتيجيتها الخارجية للاندماج داخل المنظومة الغربية وتعزيز قدراتها العسكرية والدفاعية من خلال المؤسسات الأمنية الأوروبية. كما ترغب تركيا في الاستفادة من المكاسب العلمية والتكنولوجية المتاحة في أوروبا (باكير وآخرون، ٢٠٠٩)، وتعزيز العلاقات الاقتصادية وزيادة الاستثمارات الأوروبية لتحقيق مصالح اقتصادية، حيث يمثل سوق الاتحاد الأوروبي سوقاً رئيسياً للمنتجات الزراعية والصناعية التركية وتحقيق التوازن في أزمته مع اليونان للبقاء في موقع قوة يتجاوز القوة التي تتمتع بها اليونان (رعد، ٢٠١٧).

وبالنسبة لإسرائيل، فهي من الناحية الأمنية تحتاج إلى الانفتاح خارج حدودها، نظرًا لكونها كيانًا جغرافيًا يفتقر إلى العمق الاستراتيجي والحدود الآمنة اللازمة لضمان أمنها واستقرارها في منطقة الشرق الأوسط، مما دفعها نحو إقامة علاقات خارج المنطقة، والاتجاه نحو أوروبا باعتبارها الأقرب للمنطقة في ظل العداء العربي-الإسلامي. وقد أدركت أهمية إقامة علاقات مع دول الاتحاد الأوروبي، خصوصًا مع القوى الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، فمعظم تجارة إسرائيل الخارجية تتم مع دول الاتحاد الأوروبي، ولها دور في تحسين الاقتصاد الإسرائيلي (بركات، ٢٠١٠).

وفي هذا السياق، تواجه تركيا وإسرائيل تحديات كبيرة في تنسيق مواقفهما السياسية في سوريا، مما يؤثر سلبًا على العلاقات بينهما. وعلى الرغم من أنهما لا تملكان علاقة رسمية، فإن العلاقات بين تركيا وإسرائيل تتأثر بتطورات الأحداث في المنطقة، وخاصة في سوريا.

يُعد موقع إسرائيل الجغرافي مهمًا بالنسبة لأوروبا، خاصة لوجودها على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، مما يجعلها نقطة محورية للعبور إلى أوروبا (عثمان، ٢٠١٨). ويعتمد الاقتصاد الإسرائيلي بشكل كبير على التجارة الخارجية، ولذلك تسعى إسرائيل جاهدة لتعزيز العلاقات مع أوروبا، نظرًا لأن أسواق الاتحاد الأوروبي هي الأقرب إلى الموانئ الإسرائيلية، خاصة في ظل المقاطعة العربية للمنتجات الإسرائيلية (أبو سيف، ٢٠١١).

وبما أن الاتحاد الأوروبي يتمتع بقوة اقتصادية هائلة، فإن إسرائيل تسعى إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية معه من خلال مشاريع مختلفة تحقق عوائد اقتصادية قوية للطرفين. فقد أصبح الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأكبر لإسرائيل، حيث يشكل ما يقارب ثلث التجارة الإجمالية لإسرائيل، كما تعد إسرائيل شريكًا تجاريًا للاتحاد في منطقة البحر المتوسط، وقد صنفت كشريك تجاري للاتحاد الأوروبي الرابع والعشرين عالميًا في عام ٢٠١٦.

وتعتبر دول أوروبا الداعم الأساسي للقوة العسكرية لإسرائيل، حيث تعتمد إسرائيل على تزويد قواتها بالسلاح بناءً على التصنيع المحلي، والسلاح الأمريكي، والسلاح الأوروبي (عثمان، ٢٠١٨). لذلك، تحتل قضية توريد السلاح موقعًا متقدمًا في مجالات التعاون بينهم.

يمكن القول إن أوروبا تسعى إلى تحقيق مصالحها عبر دمج إسرائيل سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا مع كافة دول المنطقة بما فيها تركيا، مما يساهم في حل الصراع العربي-الإسرائيلي وتطبيع العلاقات الإسرائيلية مع الدول العربية. وقد يؤدي الرفض الأوروبي لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز علاقات تركيا مع إسرائيل ودول أخرى في آسيا الوسطى وروسيا لتعويض احتياجاتها الاقتصادية والعسكرية (أوبالانس، ١٩٩٨).

إن تعزيز العلاقات الثنائية بين إسرائيل وتركيا له آثار مهمة على دول الاتحاد الأوروبي، حيث يساهم التقارب والتعاون في تعزيز الاستقرار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط، ويُعتبر خطوة نحو تخفيف حدة النزاعات في المنطقة. كما يعزز التعاون الإسرائيلي-التركي الجهود الدولية لاحتواء إيران وإعادة دمجها في المجتمع الدولي على المدى الطويل، وبسهل إيجاد موقف مشترك فيما يتعلق بطهران وشراكة الطاقة بين تركيا وإسرائيل، والتي تعتبر ذات أهمية خاصة لأمن الطاقة في أوروبا (Burkhardt & Lange, 2022).

المبحث الثالث: دور روسيا في العلاقات التركية-الإسرائيلية

سعت روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى استعادة دورها المركزي ونفوذها الدولي، مما دفعها إلى تشكيل علاقات تعاون مع دول الشرق الأوسط، بما في ذلك سوريا وإيران وتركيا وإسرائيل، والتدخل في الشأن السوري والفلسطيني الإسرائيلي. وقد تمحورت السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط حول عدة أهداف، منها إعادة تشكيل النظام الدولي الجديد وإنهاء النظام الأحادي القطبية وجعل النظام ثنائي القطبية، وبروزها كقوة عظمى، والحفاظ على الأمن الإقليمي المحيط بها،

من خلال إيجاد دول حليفة والحفاظ على المصالح الاقتصادية لروسيا، خصوصاً في مجال الطاقة والنفط والغاز وصفقات السلاح (باغنو، ٢٠٠٩؛ مصطفى ويوسف، ٢٠١١).

ولتحقيق هذه الأهداف، أقامت روسيا علاقات مع إسرائيل وإيران وتركيا، واستغلت الأزمة الأوكرانية لتعزيز تأثيرها في المنطقة، مما أتاح فرصة لتحسين العلاقات التركية-الإسرائيلية وإعادة تشكيلها مع الغرب.

تحاول روسيا تحقيق أهدافها من خلال اتباع سياسة خارجية متزنة، للحفاظ على علاقات جيدة مع إسرائيل وتركيا، مما يساعدها على دخول الشرق الأوسط كلاعب إقليمي ويحد من التفرد الأمريكي في المنطقة. وتتمتع روسيا بنفوذ كبير في الشرق الأوسط، ويمكنها استخدام هذا النفوذ لتشجيع تحسين العلاقات التركية-الإسرائيلية أو عرقلتها، فقد قامت سابقاً بتعليق صفقات الأسلحة مع تركيا بسبب خلافات سياسية، مما يعكس نفوذها في العلاقات التركية.

على الرغم من بعض القضايا الخلافية بين روسيا وإسرائيل، تعتبر إسرائيل روسيا شريكاً مهماً اقتصادياً وتجاريّاً، بالإضافة إلى كونها قوة دولية مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط. فقد كانت الأزمة السورية دافعاً لتشكيل تحالف بينهما لمواجهة المخاطر الناجمة عن الأزمة، حيث تحتاج إسرائيل إلى تحالف مع روسيا لتقليل النفوذ الإيراني والحد من انتقال السلاح إلى حزب الله (مصطفى، ٢٠١٧؛ صالح، ٢٠١٦).

تحتل إسرائيل مكانة مهمة بالنسبة لروسيا، حيث تضم عدداً كبيراً من اليهود الروس، يمثلون نحو ٢٠٪ من المجتمع الإسرائيلي، مما يضمن لهم حرية كاملة (عبد الجي، ٢٠٢١). كما تدرك روسيا قدرة إسرائيل على التأثير في قرارات الولايات المتحدة والدول الغربية، كما يمكن من خلالها الوصول إلى الشرق الأوسط والاستفادة من ثرواته وزيادة صادراتها إليه، بالإضافة إلى الاستفادة في المجالات العسكرية والتقنية والاقتصادية (سوركوف، ٢٠١٤).

كما تهتم روسيا بتوطيد العلاقة مع إسرائيل لأنها تؤهلها للعب دور أكثر فاعلية في عملية السلام، وتساعد على وضع موطئ قدم روسي في المنطقة، كما تستخدم إسرائيل علاقاتها الاقتصادية والتسليحية لإقناع روسيا بعدم جدوى تصدير التقنيات النووية والصواريخ إلى إيران (مصطفى ويوسف، ٢٠١١؛ Magen, 2009).

شهدت العلاقات التركية-الروسية تغييراً مستمراً، إذ تميزت بالتنافس والصراع، خاصة في الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠م، بعد التوسع العسكري الروسي في سوريا وأرمينيا والمناطق الانفصالية الجورجية، وضم شبه جزيرة القرم، وتدخل روسيا في ليبيا، مما أثار تخوف تركيا من تطويقها عسكرياً من قبل روسيا (الشاعل والوهيب، ٢٠٢١).

تهتم روسيا بتعزيز علاقاتها مع تركيا لعدة أسباب، منها عضويتها في حلف الناتو وموقعها الاستراتيجي المهم على البحر الأسود، وقدرتها على تعزيز التجارة الدولية وتحقيق إنجازات اقتصادية كبيرة، واعتبارها قوة إقليمية صاعدة ذات تأثير في المنطقة (علوش، ٢٠٢٢). وبالنظر لهذه العوامل، تسعى روسيا إلى توثيق العلاقات الاستراتيجية مع تركيا من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والعسكري بين البلدين، وتعزيز التنسيق في القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما أن تركيا بحاجة إلى وجود ودور في القضايا الاستراتيجية والعلاقات الدولية والأمن، إذ تطمح للوصول إلى سوريا لتصبح دولة محورية في المنطقة والعالم، مما يعزز الحاجة للتقارب مع روسيا. وباختصار، تعد العلاقات الروسية-التركية امتداداً للحوار والتعاون في القضايا الدولية، وركيزة لتحسين الاستقرار في المنطقة.

توسعت العلاقات التركية-الروسية تدريجياً في السنوات الأخيرة، حيث شهدت تنسيقاً في القضايا الجيوسياسية والتعاون في مجالات الطاقة النووية والصناعات الدفاعية. ففي عام ٢٠١٦، تعاون البلدان في مشروع إنشاء خط أنابيب الغاز التركي، كما وقعت تركيا وروسيا اتفاقية لتزويد تركيا بأنظمة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية "S-400" في العام التالي (TASS, 2020).

وتمكن الرئيسان رجب طيب أردوغان (Recep Tayyip Erdoğan) وفلاديمير بوتين (Vladimir Putin) في العام نفسه من التنسيق بشأن القضايا الإقليمية، خاصة الأزمة السورية، وحققا مواءمة في المصالح في سوريا (شجاع وأمين، ٢٠٢٢؛ علوش، ٢٠٢٢).

لعبت روسيا دوراً هاماً في منطقة الشرق الأوسط، حيث سعت إلى تعزيز تواجدتها وتأثيرها عبر العلاقات الاستراتيجية مع سوريا وإيران والعراق. ومع وجود مصالح استراتيجية مشتركة بين تركيا وإسرائيل في المنطقة، فقد يؤثر أي تغير في العلاقات الروسية-التركية على العلاقات التركية-الإسرائيلية.

تدخل روسيا في سوريا ودعمها للنظام السوري جعل العلاقات بين تركيا وروسيا تتأرجح بين التعاون والصراع. في البداية، تشابكت تركيا مع روسيا بسبب إسقاط الطائرة الروسية على الحدود السورية التركية عام ٢٠١٥ (BBC, 2015)، ولكن في السنوات اللاحقة، حدث تحسن في العلاقات بين تركيا وروسيا، حيث عمل البلدان على تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي بينهما.

من ناحية أخرى، كان التدخل الروسي في سوريا ودعمها للنظام السوري سبباً في توتر العلاقات بين تركيا وإسرائيل، حيث تتضارب المصالح؛ فقد دعمت تركيا المعارضة السورية، بينما دعمت روسيا إيران وحزب الله والنظام السوري. وتعتبر إسرائيل دعم إيران وحزب الله للنظام السوري خطراً على أمنها وسلامتها.

يمكن اعتبار الصراع في سوريا نقطة التلاقى للعلاقات التركية والروسية والإسرائيلية، إذ يمكن أن يؤثر التوتر بين تركيا وروسيا على العلاقات التركية-الإسرائيلية. ومع ذلك، تشهد العلاقات التجارية بين تركيا وروسيا تحسناً مستمراً، مما يشير إلى أن العلاقات الاقتصادية قد تحد من أي تأثير سلبي للخلافات السياسية بين الدولتين، وبالتالي تقل آثارها على العلاقات التركية-الإسرائيلية.

تجسد الحرب الروسية-الأوكرانية نقطة تقارب بين تركيا وإسرائيل، إذ تتشابه مواقفهما وسياساتهما تجاه هذه الأزمة، ولديهما مصالح وصفقات مشتركة مع روسيا، وخاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية. ففي إطار التنسيق مع روسيا، تقوم إسرائيل بضرب أي أهداف إيرانية في سوريا قد تشكل خطراً على أمنها القومي. ونظراً لأهمية تواجد روسيا في الأزمة السورية ولتفادي حدوث فراغ تستفيد منه إيران، خاصة في ظل احتمالية التوصل إلى حل بشأن الملف النووي الإيراني، يسهم ذلك في توسيع النفوذ الإيراني في المنطقة. كما تمارس الحكومة الأمريكية ضغوطاً على دول الاتحاد الأوروبي لقطع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع روسيا، مما يفتح المجال أمام إيران لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، وخاصة في مجال الطاقة، وهو ما يزيد من تهديداتها للمصالح الإسرائيلية مستقبلاً (خلف، ٢٠٢٢).

في هذا الإطار، تسعى إسرائيل للحفاظ على علاقات وثيقة مع روسيا، نظراً لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة، بما في ذلك الحد من النفوذ الإيراني والتموضع العسكري ل طهران في سوريا وضمان حرية عمل سلاح الجو الإسرائيلي في الأراضي السورية.

وبالمثل، تسعى تركيا للحفاظ على علاقات متوازنة مع كل من روسيا وأوكرانيا، نظراً لمصالحها الاقتصادية والتجارية الواسعة في هاتين الدولتين، ولارتباطها بعلاقات مترابطة مع روسيا في قضايا إقليمية تشمل سوريا، ليبيا، أذربيجان، وأرمينيا، بالإضافة إلى علاقاتها الاستراتيجية مع حلف الناتو والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي (م، ٢٠٢٢).

انتهجت تركيا وإسرائيل موقف الحياد من الحرب الروسية-الأوكرانية، مع ارتباطهما بعلاقات وطيدة مع كييف، الأمر الذي قد يدفع البلدين إلى تنسيق التعاون السياسي والاستخباراتي وحتى العسكري للتأثير في مستقبل موازين القوى الإقليمية. كما كان للحرب الروسية-الأوكرانية تداعيات على أمن الطاقة الأوروبي، إذ تعد روسيا أكبر مورد للطاقة للاتحاد الأوروبي، حيث يقدر وارداته من الغاز الطبيعي بحوالي ٤٠٪ ومن النفط بحوالي ٣٠٪ (الشافعي، ٢٠٢٢). هذا الوضع دفع الدول الأوروبية إلى البحث عن مصادر بديلة للطاقة، مما أتاح فرصة لتعزيز العلاقات التركية-الإسرائيلية وإعادة تشكيلها، وتجاوز الاضطرابات السابقة.

وعلى الرغم من البعد السياسي لمحاولات إحياء العلاقات التركية-الإسرائيلية، إلا أن البعد الجيوسياسي والاقتصادي يحظى بأولوية أكبر لدى الطرفين. ويخطط الجانبان لنقل الغاز الإسرائيلي عبر أنبوب يمتد داخل الأراضي التركية إلى أوروبا، في محاولة لإحياء فكرة تم طرحها منذ أكثر من ٢٠ عاماً، وتجددت بعد الحرب الروسية-الأوكرانية مع دعم أمريكي.

المبحث الرابع: دور الصين في العلاقات التركية-الإسرائيلية

تستند السياسة الخارجية الصينية إلى مبادئ احترام المتبادل، وضمان السلامة الإقليمية، ومعالجة النزاعات سلمياً، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتجنب استخدام القوة العسكرية في حل النزاعات، بالإضافة إلى السعي لتحقيق التعاون المنفعي والتنمية المشتركة بين الدول والانفتاح على الخارج لتحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة (وزارة الخارجية الصينية، ٢٠١٥).

اتبعت الصين سياسة الانفتاح لتعزيز مصالحها الوطنية وتطوير علاقاتها مع منطقة الشرق الأوسط، التي تعتبرها مهمة في إطار استراتيجية "الصعود الصيني"، نظراً لأمن الطاقة، وموقعها الجغرافي، والتنافس مع الولايات المتحدة، ووجود

سوق كبير للسلاح والبضائع (الخالدي، ٢٠٢١). كما تعتمد سياستها في المنطقة على احترام سيادة الدول والحياد في الشؤون الداخلية، مع التركيز على الشراكات وليس التحالفات (شوامرة، ٢٠٢٣).

تولي الصين اهتمامًا كبيرًا للعلاقات مع تركيا وإسرائيل، باعتبارهما دولتين رئيسيتين في الشرق الأوسط. وترى الصين أن تعزيز هذه العلاقات يوفر لها الدعم الإقليمي والتنمية الاقتصادية عبر الاستفادة من موارد الطاقة لدى هذه الدول. وتسعى الصين إلى تعزيز الشراكة التجارية والاقتصادية مع تركيا وإسرائيل لدعم نموها الاقتصادي وتحقيق مصالحها التنموية.

يعد موقع تركيا الجغرافي قرب أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وموقع إسرائيل في قلب الشرق الأوسط والعالم العربي، وامتلاكهما للموارد الطبيعية، من أهم دوافع اهتمام الصين بهما، خاصة في سياق مبادرة الحزام والطريق، التي تهدف إلى إنشاء شبكة اقتصادية عالمية تمنح بكين نفوذًا أوسع في المنطقة عبر السكك الحديدية والطرق البرية (علوان، ٢٠٢١).

تتمتع تركيا بأهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للصين في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية، ويعزز موقعها ومواردها فرص الصين لتوسيع نفوذها في الأسواق الشرق أوسطية. أما إسرائيل، فهي تلعب دورًا بارزًا في المنطقة كلاعب سياسي مهم، وتعد جزءًا مهمًا في إطار مبادرة الحزام والطريق، التي تهدف إلى تحقيق التقارب بين دول المنطقة وتعزيز الاستقرار والرخاء، وفق منظور المصالح الاقتصادية الصينية (صالح، ٢٠١٩).

تُعد تركيا وإسرائيل وإيران دولًا محورية لطريق الحرير في الشرق الأوسط، حيث تمثل إيران البوابة الصينية الغربية للمنطقة والممر البري نحو تركيا، التي تتصل بأوروبا برًّا وبحرًا، فيما تمتلك إسرائيل ميناء حيفا، أحد أهم الموانئ في المنطقة (شوامرة، ٢٠٢٣).

تركز العلاقات التركية-الصينية على المصالح الاقتصادية، إذ تسعى تركيا لإيجاد شركاء استراتيجيين لتعزيز تنميتها الاقتصادية على المدى الطويل. وقد أدى تدهور العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى تعزيز العلاقات التركية-الصينية. كما تسعى الصين للحفاظ على الاستقرار في الشرق الأوسط لحماية استثماراتها الاقتصادية، ويمكن لتركيا وإسرائيل الاستفادة من العلاقات الاقتصادية مع الصين لتعزيز الاستقرار الإقليمي.

تسعى تركيا أيضًا إلى زيادة قوتها الإقليمية من خلال لعب أدوار رئيسية في التحالفات مع الدول الأخرى، ما يتيح لبكين توسيع مبادرة الحزام والطريق إلى أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، ودعم جهودها لمواجهة الهيمنة الأمريكية في المنطقة.

تتميز العلاقات التركية-الإسرائيلية بالتعقيد والتغير المستمر، وفي الآونة الأخيرة، تصاعد الاهتمام بالدور الصيني في هذه العلاقات، نظرًا للقوة الاقتصادية والسياسية المتنامية للصين، وما يترتب عليها من أهمية دورها في العلاقات الدولية. وتنظر تركيا إلى الصين كشريك استراتيجي واعد، وتسعى إلى تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية معها (تميز، ٢٠١٧). ومن خلال هذه العلاقات، يمكن للصين أن تلعب دورًا هامًا في تحسين العلاقات التركية-الإسرائيلية، إذ تمتلك علاقات جيدة مع كلا البلدين.

كما بدأت الصين بالتدخل في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي عبر دعمها للفلسطينيين، ما أثار قلق إسرائيل، التي تراقب بقلق تصاعد النفوذ الصيني، خاصة بعد انضمام تركيا إلى مبادرة الحزام والطريق. وبالإضافة إلى ذلك، تشكل الصين، بصفتها عضوًا دائمًا في مجلس الأمن، عاملاً مهمًا في تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة. وبالتالي، يمكن اعتبار الصين عاملاً مؤثرًا في العلاقات التركية-الإسرائيلية، على الرغم من أن تأثيرها المباشر لم يظهر بعد، إلا أن اهتمامها بالبلدين أخذ في التزايد.

المبحث الخامس: مقارنة بين أدوار الدول الكبرى في العلاقات التركية-الإسرائيلية

الولايات المتحدة الأمريكية: لعبت الولايات المتحدة دورًا مهمًا في التوسط بين تركيا وإسرائيل في الماضي، وتسعى منذ ذلك الحين إلى المحافظة على علاقات استراتيجية مع كل منهما. ومع تغير الأوضاع الإقليمية، وظهور تحديات جديدة مثل تدخل روسيا في سوريا والعراق وتحول تركيا إلى نظام أكثر حزمًا، قد تتأثر العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية-التركية بشكل متزايد.

روسيا: لعبت روسيا دورًا بارزًا في الأزمة السورية بدعمها للنظام السوري، الذي تعارضه تركيا. كما تراقب روسيا عن كثب علاقات تركيا وإسرائيل وتحاول التأثير فيها، إذ تتميز علاقاتها مع البلدين بالتقلب، حيث تتأثر بالملفات الإقليمية مثل الأزمة السورية، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، النزاع في ناغورني قره باغ، والعلاقات مع إيران. ورغم وجود بعض التوترات،

شهدت الفترة الأخيرة تحسناً في مجالات التعاون العسكري والتجاري بين روسيا وتركيا، بينما تسعى إسرائيل للحفاظ على علاقات قوية مع روسيا في مجالات الأمن والاقتصاد والتكنولوجيا.

الصين: حتى الآن، لا تلعب الصين دوراً مباشراً في العلاقات التركية-الإسرائيلية، لكنها تحاول زيادة نفوذها في المنطقة. تمتلك الصين علاقات تجارية واستثمارية مهمة مع تركيا وإسرائيل، وتسعى لتوسيع نطاق هذه العلاقات وزيادة التعاون الاستراتيجي في مجالات البنية التحتية، والطاقة، والاتصالات، والتكنولوجيا.

الاتحاد الأوروبي: يرى الاتحاد الأوروبي في تعزيز العلاقات بين تركيا وإسرائيل فرصة لتعزيز الاستقرار الإقليمي. تتأثر علاقات الاتحاد الأوروبي مع تركيا وإسرائيل بعدة قضايا إقليمية ودولية، مثل الأزمة السورية والصراع الفلسطيني، والجهود الدولية لمكافحة الإرهاب. ورغم دعم الاتحاد الأوروبي لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة، إلا أنه يحافظ على علاقات دبلوماسية واقتصادية وثيقة مع إسرائيل، ويعمل على تعزيز العلاقات مع تركيا كشريك مهم في المنطقة.

6. الخاتمة

تحتل منطقة الشرق الأوسط باهتمام كبير من الدول الكبرى نظراً لموقعها الاستراتيجي ومصالحها الاقتصادية والسياسية المشتركة. تسعى الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي إلى تحقيق مصالحها عبر دعم الدول الحليفة والتأثير على القرارات السياسية في المنطقة.

تعد تركيا وإسرائيل من الدول المهمة في المنطقة، حيث تتمتع كل منهما بموقع جيواستراتيجي حيوي وقدرات اقتصادية وعسكرية بارزة. تفرض المصالح المشتركة بين الأطراف الدولية المؤثرة عاملاً محدداً في العلاقات التركية-الإسرائيلية، رغم وجود نقاط خلاف، إلا أن هناك مجالات تعاون مشتركة تعزز الاستقرار الإقليمي وتحقق مصالح الدولتين على الساحة الدولية.

7. النتائج

- تُعد الولايات المتحدة قوة كبرى ذات نفوذ كبير في الشرق الأوسط، وتسعى لتعزيز الاستقرار والحفاظ على توازن النظام الدولي. لذلك، تعمل على تقليل التوتر بين تركيا وإسرائيل وتشجيعهما على حل الخلافات سلمياً، نظراً لكونهما حليفين رئيسيين للولايات المتحدة.
- يتمتع الاتحاد الأوروبي بنفوذ واضح في المنطقة، ويعمل على تحسين العلاقات بين الدول وتعزيز عملية السلام. ويُعتبر تعزيز العلاقات التركية-الإسرائيلية خطوة مهمة لتعزيز الاستقرار الإقليمي وتقليل حدة النزاعات، بما يساهم في مصالح الدول الأوروبية.
- تلعب روسيا دوراً هاماً في الشرق الأوسط من خلال تعزيز حضورها واستراتيجياتها مع سوريا وإيران والعراق. مع وجود مصالح استراتيجية مشتركة بين تركيا وإسرائيل، يمكن لأي تغيير في العلاقات الروسية-التركية أن يؤثر على العلاقات التركية-الإسرائيلية. وعلى الرغم من عدم تدخل روسيا المباشر في هذه العلاقات، فهي تحرص على الحفاظ على علاقات جيدة مع كلا البلدين، ودعم حل الخلافات بطرق دبلوماسية وسلمية.
- تعتبر الصين عاملاً مؤثراً في العلاقات التركية-الإسرائيلية، على الرغم من عدم تدخلها المباشر حتى الآن، إلا أن اهتمامها المتزايد بالعلاقات مع البلدين قد يضاعف تأثيرها مستقبلاً.

8. التوصيات

1. تعزيز الحوار واستخدام الحلول الدبلوماسية للنزاعات في المنطقة، مع التركيز على تحقيق السلام والاستقرار عبر تسوية سلمية للنزاعات.
2. دعم التعاون الإقليمي وتخفيف التوترات بين تركيا وإسرائيل والدول الأخرى، من خلال المشاريع الاقتصادية المشتركة وتطوير البنية التحتية، ودعم المبادرات الإقليمية لتعزيز التكامل وتحقيق الاستقرار.
3. متابعة الدول الكبرى للتطورات الإقليمية وتحليل تأثيرها على العلاقات التركية-الإسرائيلية، وتبني سياسات مرنة قادرة على التكيف مع التحولات الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية.

٤. تعزيز التعاون الأمني بين الدول الكبرى وتركيا وإسرائيل لمواجهة التهديدات المشتركة، بما يشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية والتدريب المشترك والتعاون في مكافحة الإرهاب.

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما أعرب عن تقديري لمشاركة المعلمين الذين ساهموا في هذه الدراسة، وأشكر الجامعة الأردنية على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتي بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم عمل هذا البحث وفقاً لمبادئ النزاهة البحثية والأخلاقيات العلمية. نظراً لعدم وجود مشاركين في هذه الدراسة، لم يكن هناك حاجة للحصول على موافقة مسبقة أو إجراءات أخلاقية خاصة بالمشاركين. ومع ذلك، تم التعامل مع جميع مصادر ومواد البحث بمسؤولية وبما يضمن حقوق الملكية الفكرية. وتم الالتزام بمبادئ الدقة والشفافية والمصادقية لضمان سلامة النتائج.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثة.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

تؤكد الباحثة عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثة

- قامت سالي العواد بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال من قبل سالي العواد.
- قامت الباحثة بمراجعة النصوص وتحريرها، واعتمدت النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

توافق الباحثة على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وبانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، وتوافق على نشرها. كما تؤكد أن هذا العمل لم ينشر سابقاً، ولم يقدم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- أبو سيف، عاطف. (٢٠١١). *إسرائيل والاتحاد الأوروبي: الشراكة الناعمة*. رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- أرجيلوس، نسرین. (٢٠١٨). المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة على سياسة تركيا الخارجية. *مجلة قضايا معرفية*، ١ (٢)، ٤٩-٦٤.
- أوبالانس، أديجار. (١٩٩٨). الارتباط الإسرائيلي التركي. *مجلة الحرس الوطني*، ٢٠ (١٩٧)، ٦٠-٦٢.
- باغنو، اولنا. (٢٠٠٩). هل حقاً روسيا عائدة الى الشرق الأوسط؟ *مجلة عدكان استراتيجي*، ١٢ (٢)، ٨١-٩٢.
- باكير، علي وآخرون. (٢٠١٠). *تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج* (ط١). قطر: مركز الجزيرة للدراسات؛ بيروت: الدار العربية للعلوم الناشرون.

بركات، نظام. (٢٠١٠). الموقف الإسرائيلي من الدور الأوروبي في تسوية القضية الفلسطينية (ورقة عمل). بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

تميز، قدير. (٢٠١٧). العلاقات التركية الصينية. مجلة رؤية تركية، ٦ (٤)، ٢٩-٤٧.

الحاج، سعيد. (٢٠١٨). العامل الإسرائيلي في العلاقات التركية الأمريكية المتوترة. عربي ٢١، تم الدخول في ٣ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://arabi21.com/story>

الخالدي، بيداء. (٢٠٢١). السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط في الفترة ٢٠١١-٢٠٢٠ (رسالة ماجستير غير منشورة). عمان، الأردن: الجامعة الأردنية.

خلف، ياسر. (٢٠٢٢). ما غاية تركيا وإسرائيل من الوساطة بين روسيا وأوكرانيا. موقع حزب الاتحاد الديمقراطي، تم الدخول في ١ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://pydrojava.org>

خماش، رنا. (٢٠٠٩). العلاقات التركية الإسرائيلية (رسالة ماجستير غير منشورة). الكرك: جامعة مؤتة.

خماش، رنا. (٢٠١٠). العلاقات التركية الإسرائيلية وتأثيرها على المنطقة العربية. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط.

دياب، احمد. (٢٠١٣). الدور الأمريكي في المصالحة التركية الإسرائيلية وأثرها على التفاعلات في المنطقة. مجلة شؤون عربية، (١٥٤)، ١٠٢-١١٤.

رعد، خالد. (٢٠١٧). دوافع السياسة التركية تجاه الانضمام للاتحاد الأوروبي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٣٩ (٤)، ٣٦٣-٣٧٨.

الرقم، أماني. (٢٠١٤). إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية: العلاقة الخاصة. رام الله، فلسطين: مؤسسة الأيام.

الشاغل، حسن والوهيب، مصطفى. (٢٠٢١). كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات: العلاقات الخارجية بين عامي ٢٠١٥-٢٠٢٠. إسطنبول: مركز الأناضول لدراسات الشرق الأدنى (أيام).

الشافعي، عصام. (٢٠٢٢). الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي. مركز الجزيرة للدراسات، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361>

شجاع، زهراء وأمين، سرمد. (٢٠٢٢). أزمة العلاقات الأمريكية-التركية: مشاهد مستقبلية. مجلة قضايا آسيوية، ١٣، ٨٩-١١٨.

صالح، محسن. (٢٠١٦). التقدير الاستراتيجي (٩٤): آفاق الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

صالح، محسن. (٢٠١٩). تقدير استراتيجي رقم (١١٦): العلاقات الصينية الإسرائيلية وآفاقها. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

عبد الحي، وليد. (٢٠٢١). الجيش الإسرائيلي بين التنافس الإثني والاندماج الاجتماعي. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ورقة علمية.

عثمان، أحمد. (٢٠١٨). العلاقة بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي وأثرها على القضية الفلسطينية ١٩٩٥-٢٠١٧ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر - غزة.

عثمان، محمود. (٢٠٢١). العلاقات التركية الإسرائيلية من شراكة استراتيجية إلى إدارة خلافات. وكالة الأناضول، تم الدخول في ١ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://www.aa.com.tr/ar>

علوان، نور. (٢٠٢١). الصين وتركيا: ما يجمعهما وما يفرقهما. ن بوست، تم الدخول في ٨ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://www.noonpost.com/content/39765>

علوش، محمود. (٢٠٢٢). تركيا وروسيا والشراكة الإستراتيجية. الجزيرة نت. تم الدخول في ٨ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://2u.pw/>

- العلي، محمود (٢٠١٦). *السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط*. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- كامل، محمد وسليم، نبيل. (٢٠٠٤). *العلاقات التركية-الأمريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة*. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
- م. (٢٠٢٢). زيارة الرئيس الإسرائيلي إلى تركيا: الدوافع والتداعيات وردود الأفعال. *الشارع السياسي*، تم الدخول في ١ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://politicalstreet.org/5077/>
- مصطفى، مهند. (٢٠١٧). *العلاقات الإسرائيلية-الروسية في سياق الأزمة السورية*. قطر: مركز الجزيرة للدراسات.
- مصطفى، مهند ويوسف، أيمن. (٢٠١١). *سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة: تركيا، الهند، الصين وروسيا*. رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- سوركوف، نيقولا. (٢٠١٤). إسرائيل أهم في موسكو من العالم العربي. *صحيفة العربي الجديد*، <https://2u.pw/qOLQ4O>
- شوامرة، رزان. (٢٠٢٣). الصين: إيران وتركيا وإسرائيل قبل العرب. *العربي الجديد*، تم الدخول في ٨ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://www.alaraby.co.uk/opinion>
- نور الدين، محمد. (٢٠١٣). تركيا وإسرائيل: شراكة أبدية وأزمة فلسطينية. السفير. تم الدخول في ٢ فبراير ٢٠٢٣ من خلال: <https://aztagarabic.com/archives/8404>
- وزارة الخارجية الصينية. (٢٠١٥). www.fmprc.com.

References

- BBC News. (2015). Turkey shoots down Russian warplane on Syria border. <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-34907983>
- Burkhardt, Philipp, & Lange, Nils. (2022). Different and yet the same? Prospects for a new start in Israeli-Turkish relations. *International Reports, Konrad Adenauer Stiftung*. <https://www.kas.de/en/web/auslandsinformationen/artikel/detail/-/content/different-and-yet-the-same>
- Daniel, Rémi. (2022). Turkey, Israel and the tumultuous 2011–2021 decade in the Arab world. *Policy Paper Series, Global Relations Forum*, 15.
- Magen, Zvi. (2009). Israel and Russian foreign policy. *INSS Insight*, 132, 1-3.
- TASS. (2020). US warns Turkey about serious consequences if it operationalizes Russian S400 systems. <https://tass.com/world>